

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

### ملخص البحث

اتجهت وسائل الإعلام المرئية إلى إيلاء التصميم وإخراج الصحف اهتماماً كبيراً لما له قدرة في التأثير على المتلقي. محاولة إيجاد نقاط جذب عديدة سواء كانت عن طريق الشكل أم من خلال المحتوى الفكري للموضوعات التي تستقطب الاهتمام، وتمس الحاجات اليومية للمتلقين وبشتى الاتجاهات وبذا فإن عملية إنتاج الوسيلة الإعلامية عالية الجودة مثلت مركز اهتمام رئيس بوصفها البوابة التي تفضي إلى ما تحمله الموضوعات من مضامين.

لذا استعرض الباحث من خلال الفصل الأول مشكلة البحث التي تجلت بالتساؤلات الآتية: (1) ماهية العلاقة بين الشكل والمضمون في تصميم الصفحة الأولى؟ (2) هل كانت عمليات توظيف الصور والرسوم معززة للمضامين المطروحة؟ (3) هل كانت عمليات التنظيم الشكلي داخل فضاء الصفحة الأولى بأسلوب علمي (حسب مذاهب ومدارس التصميم والإخراج الصحفي)؟، وأهمية ذلك في تنمية الوعي لدى المصممين الصحفيين العاملين في هذا المجال، و تطوير عمليات التصميم والإخراج الصحفي في الصحف وأداء المؤسسات الإعلامية ودور النشر، فيما حدد هدف البحث تعرف العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية ضمن حدوده الموضوعية المتمثلة بالصفحة الأولى لصحيفة (المدى). جاء الإطار النظري بمبحثين تطرق الأول إلى (مفهوم الشكل بمستوياته المتعددة، والشكل في التصميم الصحفي، ونظرية (الجشالت) و اشتغالاتها في التصميم الصحفي). أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى (ماهية المضمون، وجدلية العلاقة بين الشكل والمضمون). وفي الفصل الثالث تم وصف وتحليل (خمس) عينات بحثية، مرتكزة إلى فقرات التحليل (العناصر التيبوغرافية)، الفضاء، وعلاقة الشكل بالمضمون) المستنبطة من الإطار النظري وما تمخض عنه من مؤشرات. أما الفصل الرابع فقد تضمن عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث والاستنتاجات والمقترحات والتوصيات.

### Abstract

The scholar by the first chapter previewed the problem of this research which comes through the following queries (What is the relationship between shape and content in designing the first page? Were the processes of pictures and drawings employment

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

consolidating the outstanding contents? Were the processes of the shape organization inside the space of the first page in a scientific patter (according to the schools and ideologies of journalistic design and direction)? And the importance of that in growing the realization in the journalistic designers who are working in this field, and developing the processes of journalistic designing and directing in journals and the performance of the journalistic foundations and editing houses, while the aim of the research was unveiling the relationship between shape and content in the Iraqi newspapers designs within the limits of objectivity embedded in the first page of (ALMADA) newspaper. The theoretical framework comes with two parts the first part talked about (the concept of shape in all its levels, shape in journalistic design, and the theory of (GESTALT) and its mechanisms in journalistic design).While the second part had talked about (the essence of content, and the controversial relationship between shape and content).In the third chapter five researchable samples had been described and analyzed, based on the steps of (analysis, typographic logy, space and the relationship between shape and content) concluded from the theoretical framework and what results of indicators from that. While the fourth chapter had included a display to the results, conclusions, suggestions, and recommendations that the scholar reached into.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

### الفصل الأول

#### 1-1- مشكلة البحث والحاجة إليه

نظراً لوجود منافسة شديدة بين العديد من الصحف فقد دأبت الصحف الرصينة إلى البحث عن الكيفية التي تحقق نمطاً علائقياً متقدماً لتحقيق الترابط الفاعل بين الشكل والمضمون ولاقى تحقيق تلك العلاقة أهمية عند المصمم الطباعي الساعي للارتقاء بالشكل الذي يعبر عن جودة المضمون، إذ إن الوسط الصحفي العراقي شهد ظهور العديد من الصحف بعد 2003/4/9 التي اطلع الباحث على معظمها، وتحديدًا على آلية إظهار العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف الأولى من صحيفة المدى استوقف الباحث العديد من التساؤلات التي يأمل أن يجد لها إجابات واضحة عدها مشكلة للبحث تلخصت بالآتي:

- ماهية العلاقة بين الشكل والمضمون في تصميم الصفحة الأولى؟
- هل كانت عمليات توظيف الصور والرسوم معززة للمضامين المطروحة؟
- هل كانت عمليات التنظيم الشكلي داخل فضاء الصفحة الأولى بأسلوب علمي (بحسب مذاهب ومدارس التصميم والإخراج الصحفي)؟

#### 1-2- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إمكانية:

١. تنمية الوعي لدى المصممين الصحفيين العاملين في هذا المجال.
٢. يمكن أن يسهم في تطوير عمليات التصميم والإخراج الصحفي في الصحف وأداء المؤسسات الإعلامية ودور النشر.

#### 1-3- أهداف البحث:

تعرف العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية.

#### 1-4- حدود البحث:

١. الحدود الموضوعية: صحيفة المدى/ الصفحة الأولى لما لها من خصوصية وأهمية كعنصر جذب للصحيفة يسهم في زيادة إقبال المتلقين عليها.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

٢. الحدود المكانية: صحيفة المدى الصادرة في بغداد كونها واحدة من بين الصحف المهمة التي تصدر يومياً وتلاقي إقبالاً من قبل القراء على مختلف مستوياتهم واهتماماتهم.
٣. الحدود الزمانية: الصحف الصادرة عام 2008 كونها تمثل سنة انجاز البحث.
- 1-5- تحديد المصطلحات

### 1-5-1- العلاقة:

العلاقة لغويًا: (هي من (علق) به بالكسر (علوفاً) أي تعلق. و(علق) الشيء بالشيء (تعليفاً).<sup>(١)</sup>

العلاقة في التصميم: "التفاعل الحاصل بفعل عناصر التصميم ووسائطها التنظيمية وتكون عامل ربط بين وحداته البنائية"<sup>(٢)</sup>. ويتفق الباحث مع التعريف الأخير.

### 1-5-2 الشكل

الشكل لغويًا: عرف "الشكل بالفتح المثل والجمع أشكال وشكول يقول هذا أشكل بكذا أي أشبه، وقوله تعالى (كل يعمل على شاكلته)<sup>(٣)</sup> أي على منهجه وطريقته ووجهته"<sup>(٤)</sup>.

الشكل اصطلاحاً: عرفه جيروم ستولينتز بأنه "تنظيم عناصر الوسيط المادي التي يتضمنها العمل الفني وتحقيق الارتباط بينها"<sup>(٥)</sup>.

الشكل في التصميم: عرفه سكوت بأنه "هو الشيء الذي يتضمن بعض التنظيم فإذا لم يكن الشكل معروفاً فإننا نطلق على الشيء "لا شكل له"<sup>(٦)</sup>. ويتفق الباحث مع التعريف الأخير.

(١) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مطبعة النهضة، بغداد، 1983، ص 450.

(٢) الربيعي، عباس جاسم محمود، الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية، أطروحة دكتوراه، بغداد، (جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة)، 1999، ص 7.

(٣) القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية 84.

(٤) الرازي، مصدر سابق، ص 163.

(٥) ستولينتز جيروم، النقد الفني، ت: فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين شمس، 1974، ص 340.

(٦) سكوت، روبرت جيلام، أسس التصميم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط 2، 1980، ص 24.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

### 3-5-1 المضمون

أ. **المضمون في اللغة:** من الفعل ضمن " ضمنه الشيء وتضمينا متضمنة عنه مثل عرفه وكل شيء جعلته في وعاء فقد (ضمنته) إياه وفهمت ما تضمنه كتابك أي ما أشتمل عليه وكان في ضمنه و أنفذته (ضمن) كتابي أي في طيه".<sup>(٧)</sup>

وجاء تعريف المضمون في الموسوعة الفلسفية على انه "المحصلة الكلية للعناصر والعمليات التي تكون أسس الأشياء وتحدد وجود إشكالها وتطورها وتتابعها".<sup>(٨)</sup>

**المضمون اصطلاحاً:** (المضمون في الفن يحدد ماهية الشكل الذي يخدم الأفكار الكامنة فيه)<sup>(٩)</sup>. ويتفق الباحث مع التعريف الأخير.

## الفصل الثاني

### المبحث الأول

#### 2- 1-1- مفهوم الشكل

يعد موضوع الشكل موضوعاً قديماً أثار جدلاً واسع النطاق لدى المشتغلين في حقل العلم والفن، لذا تعددت تعاريف المختصين له\* لكننا إذا راجعنا تلك التعاريف بإمعان فسوف نلاحظ اشتراك أغلبها في عدّه مجموعة من العناصر تربط بينها علاقات وعملية الربط هي عبارة عن نظام معين يؤلف بين تلك العناصر ليجمعها في جسم بصري محدد أطلقوا عليه (الشكل).

وفي التصميم نحن أمام حقيقة وهي ( إننا نصمم أشكالاً وبهذا المعنى فابتكارها رهن بالمصمم، بفكره، وصنعبته ولمن ولماذا يصمم بالأساس... إن كل شيء في عوالم الفكر التصميمي إنما هو ابتكاره لشكل أو مجموعة أشكال )<sup>(١٠)</sup> وعلى وفق ذلك نجد العملية التصميمية ( ثنائية الأبعاد ) تحتوي على نوعين من الأشكال:

(٧) الرازي، مصدر سابق، ص 384.  
(٨) روزنتال، م. و.ب. يودين، الموسوعة الفلسفية: وضع لجنة من العلماء و الاكاديمين السوفياتيين، ت: سمير كرم، ط5، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص 263.

(٩) كمال عيد، جماليات الفنون، الموسوعة الصغيرة، منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1980، ص 47.

\* اورد الباحث عدة تعاريف للشكل في تحديده لمصطلحات بحثه.

(١٠) محمد، نصيف جاسم، التصميم فكر و أفكار، ب.ن، 2000، ص28.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

**الشكل الأول** – تمثله المفردة المرئية (بوصفها عنصراً) بحالتها المجتزئة من العمل التصميمي<sup>(1)</sup>  
**الشكل الثاني** – يمثل العمل الفني برمته، أي بكامل كيانه وبجميع عناصره الموحدة<sup>(11)</sup>

### 2-1-2- نظرية الشكل (الجشالت)

وهي نظرية في علم النفس تتعلق بعملية الرؤية للأشكال، وبالذكاء البصري نشأت في ألمانيا في العقود الأولى من القرن العشرين (1912)<sup>(12)</sup>. وتركز اهتمام هذه المدرسة على الإدراك الحسي (Perception) واستنتجت إن الإدراك ليس إدراكاً لجزئيات أو عناصر تجمع بعضها إلى بعض لتكوين المدرك الحسي، وإنما هو إدراك الكليات ثم تأخذ الجزئيات تنمايز وتتضح داخل هذا الكل الذي تنتمي إليه، وإن الكل يختلف عن مجموع أجزائه، فخصائص الكليات لا يمكن أن توجد في الأجزاء، وإن خبرتنا الإدراكية هي (جشالتية) أو صيغ كلية<sup>(13)</sup>. وبناءً على ما تقدم نلاحظ إن شكل الصفحة الأولى لأي صحيفة يمكن أن يرى من خلال الكل المدرك ومن ثم الانتقال إلى الأجزاء المكونة له والمنتظمة بصرياً وعلى وفق أهميتها ومضامينها كالصورة أو الرسوم أو الألوان أو الخطوط... الخ. وقد برهن علم لغة الشكل جدلية العلاقة بين الكل والأجزاء على وفق المفاهيم الآتية<sup>(14)</sup>:

- ١ - إن عملية الرؤية متكاملة فالذات تدرك الشكل (Gestalt) كمجموعة مبنية لا فاصل بين عناصرها.
- ٢ - إن المجموع والهيكل العام يسيطران على الجزء لهذا نرى الأشكال الناقصة كاملة، كالقمر خلف الغيوم الذي لا نرى إلا جزءاً منه نتخيله كاملاً، وهذا ما

<sup>(11)</sup> الربيعي، عباس جاسم محمود، مصدر سابق، ص12.

<sup>(12)</sup> اسعد رزوق، موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت، 1977، ص52.

<sup>(13)</sup> قاسم حسين صالح، الإبداع في الفن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة، مطبعة جامعة الموصل، 1988، ص21

<sup>(14)</sup> للاستزادة ينظر: شموط، عزالدين، لغة الفن التشكيلي، جامعة البنات الأردنية، ط 1، ص229-

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

يفسر لنا لجوء المصمم لإخفاء جزء من الصورة خلف العنوانات الرئيسية في بعض الأحيان في فضاء الصفحة الأولى للصحيفة، ليكسب أشكاله طاقة ديناميكية.

٣- الشكل العام للصفحة ليس جمعاً بسيطاً وعدداً لعناصر وأجزاء الصفحة بل يكتسب الجزء صفاته من خلال التكوين العام.

٤- الخلفية والشكل إن كل صورة أو مشهد مرسوم أو طبيعي هو مؤلف من شكل وخلفية، والشكل يبدو لنا متقدماً على السطح الخلفي.

٥- (رسوخ وثبات الشكل المميز بين أشكال ممكنة . هذا المبدأ قائم على إن الأشكال المختلفة مؤلفه من أشكال قوية وأشكال ضعيفة)، فيعمد المصمم إلى وضع عنصر ثقيل (صور، وعنوانات) في منطقة الجذب البصري للصفحة.

### 2-1-3- الشكل في التصميم الصحفي

#### ١- الحروف

وتعد من أهم العناصر التيبوغرافية التي تظهر فوق الصفحة المطبوعة وتشكل هذه الحروف مادة العنوانات كعنصر تيبوغرافي أساسي في بناء الصفحة وتحديد هيكلها العام والمتون للموضوعات المختلفة، وتأخذ أهميتها من كونها تعد الأساس الذي تبنى عليه وتشكل منه المادة المعدة للنشر والقراءة.<sup>(١٥)</sup>

#### ٢- الصور و الرسوم

الصورة هي العنصر الحيوي والديناميكي في الصحف وتعد عنصراً تكميلي أ للنص وليست بديلاً عنه بحال من الأحوال<sup>(١٦)</sup> وتعد الركيزة الأساسية في نقل المعرفة والترفيه والإعلام.<sup>(١٧)</sup>

أما فيما يخص الرسوم فيمكن للمصمم أن يوظف تقنية الرسوم (الإيضاحية) واستغلالها لإعطاء تأثير معين بالنظر لإمكانية التحكم فيها أكثر من الصورة.<sup>(١٨)</sup>

<sup>(١٥)</sup> انتصار رسمي موسى، تصميم وإخراج الصحف والمجلات والإعلانات الالكترونية، الأردن، دار وائل للطباعة والنشر، 2004، ص20.

<sup>(١٦)</sup> نور الدين النادي، فن الإخراج الصحفي، ط2، عمان، مكتبة المجتمع العربي، 2006، ص79.

<sup>(١٧)</sup> نصر الدين العياضي، الصورة في وسائل الإعلام العربية بين البصر والبصيرة، مجلة الإذاعات العربية، العدد الأول، 2006، ص74.

<sup>(١٨)</sup> بان صباح صبري، الأنظمة والعلاقات التصميمية في مطبوعات الخطوط الجوية العراقية، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 2001، ص23 0

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

### ٣ - الألوان

تعد المادة الحية التي تعطي لكل شكل وخط ونقطة روحاً مختلفة، فنتير في نفس الرائي أحاسيس متعددة ومتباينة، وقد يستخدم اللون أحياناً لإعطاء معنى أو دلالة.<sup>(١٩)</sup>

### ٤ - الجداول والفواصل والإطارات والفضاء

أ - **الجدول:** هي خطوط رفيعة عرضية وطولية تظهر على الصفحة، وتقوم بعملية الفصل بين الأعمدة. وتكون على نوعين الطولية والعرضية، وتتنوع أشكالها (فمنها الرفيع ويسمى الأبيض وجدول نصف أسود وجدول متقطع ومزخرف وغيره من الأنواع).<sup>(٢٠)</sup>

ب- **الفواصل:** هي خطوط عرضية ذات أطوال مختلفة لا تدخل أطرافها بجدول الأعمدة. وهي على نوعين :-<sup>(٢١)</sup>

١. فواصل نهائية تستخدم في آخر الموضوعات للفصل فيما بينها وتعد جزءاً من الموضوع الذي يعلوها.

٢. فواصل فرعية: خطوط قصيرة تستخدم للفصل بين العنوان والموضوع أو بين وحدات العنوان أو بين أجزاء الموضوع الواحد وهي لا تمثل نهاية الموضوع بل انتقاله قصيرة

ج- **الإطارات:** هي مساحات رباعية الشكل، أضلاعها فواصل أو أسيجة تحيط بمادة مطبوعة على العمود أو الخبر وتفصلها عن سائر المواد وهي من الوحدات التيبوغرافية المهمة في الجريدة<sup>(٢٢)</sup>

د- **الفضاء:** مساحات أو مسافات خالية من الطباعة تبقى بلون الورق الأبيض، وهي عنصر مهم وأساسي في التصميم، وهي وسيلة جذب أساسية للفت نظر القارئ<sup>(٢٣)</sup>

(19). William Owen , *Modern Magazine Design* , new york , 2000.p 11

نقلاً عن: العاملي، غادة حسين، التصميم والإخراج الفني للصحف العربية، رسالة ماجستير - تصميم طباعي، بغداد: (جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة)، 2004، ص73.

(٢٠) إبراهيم أمام: ( فن الإخراج الصحفي )، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1957، ص254.

(٢١) طلعت همام، 100 سؤال عن الإخراج الصحفي، عمان، دار الفرقان للطباعة والنشر، 1984، ص98-99.

(٢٢) احمد الصاوي، طباعة الصحف وإخراجها،، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر 1965،

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

### المبحث الثاني

#### 2-2-1- ماهية المضمون

من المسلم به إن الفعل التصميمي يبدأ ببناء الفكرة ، ويتجلى واضحاً عند تتبعنا مسار أي عمل تصميمي بشكل عام والتصميم الطباعي بشكل خاص (إن الحديث عن الفكرة التصميمية قبل كل شيء؛ لأنها الأساس الذي يبنى عليه العمل التصميمي ، إن ابتكار الفكرة هي عملية ابتكار مرتبطة بالفكرة وتفعيلاتها الإجرائية)،<sup>(٢٤)</sup> لذا نجد إن " قيمة العمل الفني تقدر بمدى تطابقه مع الغاية التي رمينا إلى تحقيقها من ورائه" <sup>(٢٥)</sup>. وفي مجال الصحافة فإن قارئ الصحيفة اليوم هو قارئ متعجل ليس لديه الوقت لقراءة الصحيفة بأكملها لذلك وجب أن يتم تنسيق الصحيفة اعتماداً على ما تحويه من أخبار جديدة ومهمة تخاطب حاجات القراء في الزمان والمكان المناسبين؛ فأصبح على المصمم أن يوظف كل ما متاح له من إمكانيات مادية ومعنوية من أجل أن يقدم مضمون الصحيفة في قالب تتناسب فيه المساحات المكانية واللونية للعناصر التيبوغرافية التي تشترك في البناء المرئي للصحيفة الذي يجب أن يبدو في صورة مريحة للقارئ وخاصة أثناء عملية القراءة<sup>(٢٦)</sup>.

إن العناصر التيبوغرافية على فضاء الصفحة المطبوعة تشكل أهم مرتكزات أدراك المضمون الصحفي فالصورة تعضد البعد التأثيري والتعبيري كونها اصدق من الرسوم بما تحمل مكنونا بصرياً واقعياً <sup>(٢٧)</sup> فضلاً عن التوظيف اللوني لإبراز المضامين الصحفية، ثبت علمياً (إن الألوان الزاهية المضيئة أكثر إثارة من الألوان

<sup>(٢٣)</sup> نور الدين النادي، مصدر سابق، ص 110 .

<sup>(٢٤)</sup> نصيف جاسم محمد، مصدر سابق ، ص 22

<sup>(٢٥)</sup> تشرنيشفسكي، نيكولاي غفريولوفتش، علاقات الفن الجمالية بالواقع، ترجمة يوسف حلاق، دمشق : منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1983، ص 150 . نقلاً عن نجم الدين، رافي صباح، المثير المرني ودوره في إطلاق الدفع الحركي للمضامين في التصميم الطباعي، رسالة ماجستير تصميم طباعي، بغداد : (جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة) ، 2000 ، ص 27

<sup>(٢٦)</sup> احمد المغازي، التدفق الفني والفن الصحفي، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1992، ص 267.

<sup>(٢٧)</sup> نصيف جاسم محمد، مصدر سابق، ص 56-57.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

- الباهتة المعتمدة؛ لأنها تؤثر على الخلايا العصبية والمخروطية معا) <sup>(٢٨)</sup>، أما تعبيرية المضمين ككل فتتحقق بأساليب متنوعة منها: <sup>(٢٩)</sup>
- ١ - المبالغة الفنية Exaggeration كأن يلجأ المصمم إلى تضخيم العمل الفني في أجزائه توخياً لتبيين المراد " .
  - ٢ - الفكرة المزدوجة Double Image التي تحمل معنيين أو أكثر في آن واحد .
  - ٣ - الاستعارة الشكلية Metaphor القادرة من حيث مغزاها على الكشف عن المضمين

### 2-2-2- علاقة الشكل بالمضمون

لا يزال الشكل والمضمون يشكلان قضية مهمة عند كثير من المنظرين والفلاسفة لاختلاف وجهات نظرهم في تحديد معايير ثابتة وواحدة للشكل والمضمون فقد اختلف كثير من المنظرين حول أهمية الشكل بالموازنة مع المضمون فهناك من يرى بان (الشكل أهم من المضمون وهناك من يرى إن المضمون أهم من الشكل وهناك أيضاً من يرى إن الشكل والمضمون عنصرين متلازمين يكمل احدهما الآخر ولا يمكن أن يحمل احدهما أهميه أكثر من الآخر). <sup>(٣٠)</sup>

أن الشكل والمضمون جانبان من الشيء، أو العملية، مترابطان (ديالكتيكياً)، فالمضمون هو الأساس المادي القائم وراء تغيرات الشيء، وجملة تفاعلات مختلف عناصر الموضوع وصفاته ووظائفه <sup>(٣١)</sup>. فلا يوجد الموضوع والشكل احدهما بمعزل عن الآخر، وإنما يكونان في ترابط عضوي، ويؤلفان وحدة لا تنفصم عراها. وفي إطار هذه الوحدة يؤدي المضمون الدور الحاسم... ولكن الشكل لا يتبع المضمون تبعية سلبية، وإنما له استقلالية نسبية، وتأثير على المضمون <sup>(٣٢)</sup> كون المضمون هو "جوهر العمل الفني، والشكل هو مظهره الخارجي، ويستحيل أن يفصل بين الشكل

<sup>(٢٨)</sup> إبراهيم أمام، مصدر سابق، ص 267

<sup>(٢٩)</sup> نجم الدين، رافي صباح، مصدر سابق، ص 31.

<sup>(٣٠)</sup> انظر: سعد عبد الجبار ثامر، التطابق الحركي و السكوني بين الشكل والمضمون، رسالة دكتوراه غير منشوره، بغداد: (كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد)، 1999، ص 30، نقلاً عن، عبد الباسط سلمان، عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 2005، ص 72.

<sup>(٣١)</sup> \*\*\*\*\*، المعجم الفلسفي المختصر (رؤيه ماركسيه)، ت: توفيق سلوم، دار الأدبيات السياسية،

موسكو، 1986، ص 459

<sup>(٣٢)</sup> المعجم الفلسفي المختصر (رؤيه ماركسيه)، مصدر سابق، ص 460

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

والمضمون فهناك ارتباط وثيق بينهما " (٣٣) فهما عنصران لا يتكامل العمل الفني إلا إذا قدمهما في مزيج تام التوازن. إن الأعمال الفنية الحقيقية هي تلك (الأعمال التي يظهر فيها الشكل والمضمون في هوية كاملة) (٣٤) وعلى الرغم مما أعطيناها للمضمون من أهميه قصوى، فمن الإجحاف أن نغفل أهمية الشكل 0 "أليس الفن تجميعاً للعناصر ليكون لها شكل مميز؟ وهل من الممكن أن نتخيل عملاً فنياً قد نشأ دون شكل أليس الشكل أيضاً تعبيراً عن المفهوم الاجتماعي" (٣٥)، وهنا يشير (هيغل) إلى أهمية أن "يعرف تنظيم الشكل الذي يطابق الفكرة حقاً؛ لأن الفكرة لا تسفر عن الكلية الحقيقية لمضمونها إلا في الشكل الذي يطابقها حقاً" (٣٦).

إن وحدة المحتوى والشكل في المنجز التصميمي عموماً، وفي الصحيفة على وجه الخصوص هي ضرورة حتمية متأتية من وظيفة فن التصميم المستقاة من الاتساق بين الشكل والمضمون (فعندما يكون الشكل معبراً عن المحتوى فأنتهما يكونان مرتبطان بقوة لدرجة انه من اجل فصل الشكل عن المحتوى يعني القضاء على المحتوى وعلى العكس فان فصل المحتوى عن الشكل يعني القضاء على هذا الشكل) (٣٧)؛ وهنا تبرز الحنكة لمصممي الصحف لتفعيل هذه التكاملية ما بين الشكل ومضمونه.

### مؤشرات الإطار النظري

١ - ابتكار الشكل في التصميم رهن بالمصمم، بفكره، وصنعتة، ولمن، ولماذا يصمم بالأساس.

(٣٣) التكوين في الفنون التشكيلية، مصدر سابق، ص 43

(٣٤) أغروس، روبرت م: العلم في منظوره الجديد، تر: اميرة حلمي مطر، القاهرة دار أحياء الكتب، د.ت.ص 283

(٣٥) التكوين في الفنون التشكيلية، مصدر سابق، ص 45.

(٣٦) هيغل، فكرة الجمال، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة، بيروت، 1978، ص 8.

(٣٧) ميخائيل اوفسيانيكوف وميخائيل فراشكو، جماليات الصورة الفنية، ت: رضا الظاهر، دار الوافي للطباعة النشر، 1984، ص 384.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

- ٢- هناك نوعان من الأشكال في العملية التصميمية (ثنائية الأبعاد)، الأول: تمثله المفردة المرئية (بوصفها عنصراً) بحالتها المجتزئة من العمل التصميمي ، والثاني : يمثله العمل الفني بكامل كيانه وجميع عناصره الموحدة.
- ٣- لا يكفي مجرد الإبصار لفهم الأشياء والإحساس بها، بل إن العملية تتطلب تحليل دقيق ومجهود انتباهي ومسح بصري.
- ٤- الكل العام لشكل الصفحة الأولى للصحيفة ليس مجرد تجميع بسيط للأجزاء (العناصر) ، إنما هي عملية منظمه ومدروسة، يكتسب الجزء فيها صفاته ودلالاته من خلال التكوين العام للشكل.
- ٥- التعبير عن المضمون الصحفي تتحقق من خلال المبالغة الفنية، الفكرة المزدوجة، الاستعارة الشكلية.
- ٦- العلاقة بين الشكل ومضمونه لا يمكن فصلهما بأي حال من الأحوال وهي علاقة متأتية من تاريخ الشكل ومرجعياته والدالة الضمنية التي يحملها.
- ٧- وحدة العمل التصميمي لا تعني وحدة الشكل فقط وإنما وحدة الشكل والمضمون التي تنعكس على الأداء الجمالي والوظيفي للصحيفة.

### الفصل الثالث

#### إجراءات البحث

#### ٣ ١ - منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي (\*) طريقة تحليل المحتوى (\*) وذلك لملاءمته موضوع الدراسة الحالية بما يتيح من إمكانيات في إجراءات التحليل بغية تحقيق هدف البحث.

(\*) يستخدم المنهج الوصفي إذا كانت الغاية من إجراء البحث هو وصف ظاهرة أو حالة أو حادثة في البيئة الطبيعية أو الاجتماعية.

ينظر : الربيعي ، موفق مظلوم ، أصول البحث العلمي ( دليل الباحث في مجال التصميم) ، مكتبة كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد ، 1999 ، ص 24 .

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

### ٣ ٢ - مجتمع البحث

تضمن مجتمع البحث تصاميم الصفحة الأولى الصادرة عن صحيفة (المدى)، للأشهر (تشرين الأول، وتشرين الثاني، وكانون الأول) من عام (2008) التي بلغ عددها (67) إصداراً حيث كان الإصدار متقطعاً بسبب العطل الرسمية وأسباب أخرى متعلقة بالمؤسسة نفسها (المدى) وكانت على النحو الآتي :

العدد	الشهر
18	تشرين الأول
26	تشرين الثاني
23	كانون الأول

### ٣ ٣ - عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بطريقة غير احتمالية قصدية (Purposive Sample) وبواقع (5) عينة و بنسبة (8%) وذلك للأسباب الآتية:-  
1- توافر الأسباب الموضوعية في كل الصفحات التي تخص عنوان البحث وهدفه.  
2- لسعة مجتمع البحث.

### ٣ ٤ - أداة البحث

تحقيقاً لهدف البحث تم تصميم استمارة تحديد (لمحاور التحليل) ارتكزت عنواناتها على ما ورد في:  
١ - أدبيات متعلقة بموضوع البحث.  
٢ - الإطار النظري وما تمخض عنه من مؤشرات أساسية.

(\*) يعرف بأنه : أسلوب في البحث لوصف المحتوى الظاهري للاتصال وصفاً موضوعياً منظماً وكمياً. سعيد، محمد أبو طالب، علم مناهج البحث، بغداد : (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي\_جامعة بغداد\_ كلية الفنون الجميلة)، 1990، ص100.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

### ٣ ٥ - صدق الأداة

تم التأكد من صدق أداة التحليل بعد عرضها على عدد من الخبراء ذوي الاختصاص الدقيق والمختصين بمناهج البحث العلمي (\*) قبل تطبيقها، وتم الإجماع على صلاحية مفرداتها بعد إجراء الإصلاحات وبذلك اكتسبت صدقها الظاهري من الناحية البحثية. ومن خلال تصميم استمارة التحليل التي عرضت على الخبراء ، ومن خلال المؤشرات التي تم التوصل إليها من الإطار النظري خرجت الاستمارة بالمحاور الآتية لغرض التحليل وهي :

- ١ - العناصر (التيوغرافيكية)
- ٢ - الفضاء
- ٣ - علاقة الشكل بالمضمون

### ٣ ٦ - تحليل العينات

- عينة رقم (1)  
صحيفة المدى / الصفحة الأولى  
العدد (1356)  
التاريخ (29-10-2008)  
المقاس (رول)  
الطباعة (أربعة ألوان)

### العناصر التيبوغرافية

قسم المصمم الصفحة إلى ( 8 ) أعمدة،  
قياس كل عمود ( 4 )سم، وظف حرف



- (\*) 1- أ.د. انتصار رسمي موسى، اختصاص تصميم صحفي، قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة.
- 2- أ.د. خليل إبراهيم الواسطي، اختصاص تصميم طباعي، قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة.
- 3- أ.د. نصيف جاسم محمد، اختصاص تصميم طباعي، قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

(أسود و أبيض)، لإحداث حالة من التباين في القيمة اللونية والغرض من ذلك سهولة القراءة، وتحقيق مبدأ الوضوح للقراءة، كما نلاحظ (التنوع) في أحجام (فونت) العناوانات الرئيسية والفرعية. شغلت الصورة (العنصر الكرافيكى) الجانب الأيسر لمنتصف الصفحة وذلك؛ لإحداث موازنة بينها وبين العناصر التيبوغرافية (العناوانات الفرعية والمتن) المجاورة لها في الصفحة، وكبر حجم الصورة وموقعها شبه المركزي في الصفحة أعطاهما السيادة فشكلت بذلك نقطة جذب بصري، فضلاً عن كونها ملونة (أربع ألوان) أخضر، أزرق، أحمر، أسود وهذا يعني اهتمام الصحيفة بإخراج الصفحة بألوان براقة متألفة الطيف تجذب المتلقي لقراءة المضمون 0

### الفضاء

شكل الفضاء متنفساً طبيعياً لعين القارئ، إذ جاءت الفضاءات بشكل عام مترتبة بين أعمدة الصفحة فضلاً عن إن الفضاءات الموجودة بين الأسطر متجانسة ومنسجمة مع الكل، حيث قللت من رمادية الصفحة، أضف إلى ذلك الفضاءات الموجودة ضمن العناوانات الرئيسية والفرعية بشكل مريح للعين.

### علاقة الشكل بالمضمون

وظفت الصورة من أجل إيصال الفكرة للمتلقي؛ لتعطي القيمة المعبرة عن المجتمع من خلال دلالات شكلية وتعبيرية اجتماعية واضحة في طياتها ذات منحى موجه القصد منه تحقيق الهدف الاتصالي المطلوب لكون الصورة ذات مضمون ذاتي مرتبط ببيئة اجتماعية تم اختيارها لتعزيز العلاقة بين الشكل والمضمون والمتلقي من خلال القدرة التعبيرية التي تمثلها الصورة ووظفت العناوانات التي جاء الدال فيها مرتبطاً بسياق اجتماعي حيث كان المعنى محسوس داخلي كون المضمون مرتبطاً بالبيئة السياسية ولم ترتق العناوانات لخدمة المضمون؛ لأن المصمم لم يستعمل الألوان الأربعة المتاحة له في الصفحة حيث كان يفترض به الإفادة من هذه الإمكانية بوضع العناوانات الرئيسية الأربعة و بالكلفة نفسها وهذه من السلبيات التي تسجل على المصمم، فقد كان بإمكانه الإفادة من اللون وما يحمله من دلالات لإبراز المضمون حيث كان يتوجب عليه استخدام اللون الأحمر في الموضوع الرئيس (دجلة مهددة بالجفاف بشكل نهائي في عام 2040) كي يشعر المتلقي بالخطر الكامن في مضمون الموضوع ويحقق الجذب له ، لكنه اكتفى باستخدام حرف بولد وبحجم (بنط) كبير لكن ذلك لم يكن كافياً لإبراز المضمون.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود



عينة رقم (2)  
صحيفة المدى / الصفحة الأولى  
العدد (1378)  
التاريخ (25-11-2008)  
المقاس (رول)  
الطباعة (أربعة ألوان)

### العناصر التيبوغرافية

قسم المصمم الصفحة الى ( 8 ) أعمدة،  
قياس كل عمود ( 4 ) سم، وظف حرف  
(أسود و أبيض)، لإحداث حالة من  
التباين في القيمة اللونية والغرض من  
ذلك سهولة القراءة وتحقيقاً لمبدأ  
الوضوح والمقروئية، نلحظ (التنوع) في  
أحجام (فونت) العنوانات الرئيسية  
والفرعية، فضلاً عن التباين بالقيمة اللونية (البيضاء) للعبارات المكتوبة على  
الصورة. وظف المصمم (الصورة الإعلانية) من خلال صورتين شغلنا النصف  
الأسفل للصفحة بأكمله مما أدى إلى حالة انعدام توازن واضحة في الصفحة،  
وأصبحت السيادة للمادة الإعلانية على المادة المقروءة مما اثر سلباً على إبراز  
المضمون للمادة المقروءة.

واستعمل صور ملونة (أربع ألوان) أخضر، أزرق، أحمر، أسود وهذا يعني اهتمام  
الصحيفة بإخراج الصفحة بألوان براقة متأققة الطيف تجذب المتلقي لقراءة المضمون

### الفضاء

شكل الفضاء متنفساً طبيعياً لعين القارئ، إذ جاءت الفضاءات بشكل عام مترتبة بين  
أعمدة الصفحة فضلاً عن إن الفضاءات الموجودة بين الأسطر متجانسة ومنسجمة مع  
الكل، فضلاً عن الفضاءات الموجودة ضمن العنوانات الرئيسية والفرعية بشكل مريح

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

للعين، لكن لم يترك المصمم فضاءً كافياً بين الصورة التي باليسار والموضوع الذي فوقها مما جعلها تبدو وكأنها تابعة له على الرغم من إنها صورة لإعلان.

### علاقة الشكل بالمضمون

اعتمد المصمم على تسيد الصورة الفوتوغرافية كوحدة أساسية في بناء الصفحة على المادة المقروءة حيث وظفت الصورة الفوتوغرافية؛ لإيصال فكرة الإعلان من خلال ما تحمله من دلالات لونية تعبيرية مباشرة، فقد اعتمد المصمم ألواناً براقاً متألقاً الطيف محققاً بها منطقة لإثارة الانتباه ومن ثم منطقة استقطاب وتحفيز بصري من خلال ألوان (البالونات) أضف إلى ذلك صورة الطفل التي وظفت على وفق نظام مركزي ضمن صورة الإعلان حيث تجمعت كل هذه العناصر متضافرة؛ لتكون الأساس في إبراز المضمون ، فضلاً عن ذلك استعمال العناصر التيبوغرافية من خلال العبارات ذات المعنى المباشر من خلال البيئة الاجتماعية والتي وظفت مع الصورة لتخدم المضمون، أما الصورة يسار الصفحة لقد حقق المصمم من خلال مفرداتها إيهاماً حركياً مثيراً للانتباه، ويأتي هذا التوظيف لألوان براقاً متألقاً الطيف لتسهم مع العبارات المكتوبة على الصورة في لتجسد فكرة الإعلان تجسيداً غير مباشراً من خلال المعنى الداخلي المرتبط بتوظيف شعار شركة ( zain ) كأيقونة شكلت علامة مرتبطة بالموضوع الفعلي (المرجع) وهي شركة (zain) ، و استخدمت العنوانات التي جاء الدال فيها مرتبطاً بسياق اجتماعي حيث كان المعنى غير مباشر كون المضمون مرتبط بالبيئة السياسية و لم ترتق العنوانات لخدمة المضمون لان المصمم لم يستفيد من اللون ودلالاته الحضارية والاجتماعية والنفسية لإبراز المضمون.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود



عينة رقم (3)  
صحيفة المدى / الصفحة الأولى  
العدد (1381)  
التاريخ (29-11-2008)  
القياس (رول)  
الطباعة (أربعة ألوان)

### العناصر التيبوغرافية

قسم المصمم الصفحة إلى (8) أعمدة، قياس كل عمود (4) سم، وظف حرف (أسود و أبيض)، لإحداث حالة من التباين في القيمة اللونية والغرض من ذلك سهولة القراءة وتحقيقاً لمبدأ الوضوح والمقروئية، نلحظ (التنوع) في أحجام (فونت) العنوانات الرئيسية والفرعية. شغلت الصورة الجانب الأيسر العلوي للصفحة لإحداث موازنة بينها وبين العناصر

التيبوغرافية (العنوان الرئيسي والمتن) المجاورة لها في الصفحة فشكلت بذلك نقطة جذب بصري كونها ملونة (أربع ألوان) أخضر، أزرق، أحمر، أسود، وكان ذلك معززاً لأدائها في إبراز المضمون

### الفضاء

جاءت الفضاءات بشكل عام مترتبة بين أعمدة الصفحة فضلاً عن إن الفضاءات الموجودة بين الأسطر متجانسة ومنسجمة مع الكل، مشكلةً متنفساً طبيعياً لعين القارئ، إضافة إلى الفضاءات الموجودة ضمن العنوانات الرئيسية والفرعية بشكل مريح للعين، مع استعمال (أرضية شبك) لإبراز مضمون احد الموضوعات أسفل الصفحة.

### علاقة الشكل بالمضمون

استخدمت العناوين الرئيسية والفرعية التي جاء الدال فيها مرتباً بسياق اجتماعي حيث كان المعنى محسوس داخلي كون المضمون مرتبط بالبيئة السياسية وقد ساهمت في إبراز المضمون من خلال التدرج بحجم البنط من العنوانات الرئيسية إلى الفرعية

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

أضف إلى ذلك التوازن في توزيع الوحدات البصرية والتنوع في الحروف الطباعية واستعمال الفضاء بشكل جيد، لم يستفيد المصمم من اللون ودلالاته الحضارية والاجتماعية والنفسية لتعزيز المضمون، وظفت الصورة الملونة ليحقق المصمم من خلالها غرضين الأول جمالي من خلال إحداث التوازن بينها وبين العنوان الرئيسي أضف إلى ذلك اهتمام الصحيفة بإخراج الصفحة بألوان براقة متألقة الطيف تجذب المتلقي لقراءة المضمون، أما الغرض الثاني فكان من أجل إيصال الفكرة للمتلقي لتعطي القيمة المعبرة عن المجتمع من خلال دلالات شكلية وتعبيرية اجتماعية واضحة في طياتها ذات منحى موجه القصد منه تحقيق الهدف الاتصالي المطلوب لكون الصورة ذات مضمون ذاتي مرتبط ببيئة اجتماعية تم اختيارها لتعزيز العلاقة بين الشكل والمضمون والمتلقي من خلال القدرة التعبيرية التي تمثلها الصورة.



عينة رقم (4)  
صحيفة المدى / الصفحة الأولى  
العدد (1392)  
التاريخ (2008-12-18)  
المقاس (رول)  
الطباعة (أربعة ألوان)

### العناصر التيبوغرافية

قسم المصمم الصفحة الى ( 8 ) أعمدة، قياس كل عمود ( 4 ) سم، وظف حرف (أسود و أبيض)، لإحداث حالة من التباين في القيمة اللونية فيما بينها وتحقيقاً لمبدأ الوضوح والمقروئية، نلاحظ (التنوع) في أحجام (فونت) العناوانات الرئيسية

والفرعية. هناك صورتان في الصفحة شغلت الصورة الأولى الجانب الأيسر العلوي للصفحة وذلك لإحداث موازنة بينها وبين العناصر التيبوغرافية (العنوان الرئيسي والمتن) المجاورة لها في الصفحة، الصورة الثانية كانت بحجم صغير وشغلت أسفل الجزء الأيمن للنصف الأسفل من الصفحة وشكلت الصورتين عنصر جذب واضح

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

كونها ملونة (أربع ألوان) أخضر، أزرق، أحمر، أسود لإدراك مضامين المادة المقروءة الخاصة بالصورة و كان ذلك هذا الاتساق مع العنوانات معزراً لأدائيتها في إبراز المضمون.

### الفضاء

جاءت الفضاءات بشكل عام مترتبة بين أعمدة الصفحة فضلاً عن إن الفضاءات الموجودة بين الأسطر متجانسة ومنسجمة مع الكل، و الفضاءات الموجودة ضمن العناوين الرئيسية والفرعية بشكل مريح للعين شكلت متنفساً للعين القارئ ، مع استعمال (أرضية شبك) ممتدة على عرض أسفل الصفحة وبارتفاع ( 9سم) لإبراز مضمون احد الموضوعات أسفل الصفحة وإحداث توازن مع رأس الصفحة.

### علاقة الشكل بالمضمون

وظف المصمم العنوانات بشكل جيد لخدمة المضمون فقد أعطى سيادة واضحة للعنوان الرئيس باستعماله حرف اسود (**Bold**) وبحجم كبير يمين الصفحة أضف إلى ذلك ما يحمله العنوان من معنى محسوس داخلي من جراء ارتباط الدال بسياق اجتماعي جاء نتيجة لارتباطه بالبيئة السياسية حيث تضافت هذه العوامل مجتمعة لإبراز المضمون، فضلاً عن التوازن في توزيع الوحدات البصرية والتنوع في استعمال الحروف الطباعية واستخدام الفضاء بشكل جيد حيث كان لاستخدام (أرضية شبك) دور في إبراز المضمون لأحد المواضيع أسفل الصفحة استخدمت الصورة في أعلى الجهة اليسرى لترتبط بالمادة المقروءة من أجل إيصال الفكرة للمتلقي لتعطي القيمة المعبرة عن المجتمع من خلال دلالات شكلية وتعبيرية اجتماعية واضحة في طياتها ذات منحى موجه القصد منه تحقيق الهدف الاتصالي المطلوب لكون الصورة ذات مضمون ذاتي مرتبط ببيئة دينية تم اختيارها لتعزيز العلاقة بين الشكل والمضمون والمتلقي من خلال القدرة التعبيرية التي تمثلها الصورة وظفت صورة ثانية أسفل الصفحة بحجم صغيرة وحملت الصورة معنى ظاهري ارتبط بالمادة المكتوبة التي جاءت بجانبها حيث كان الدال مباشر غير مرتبط بعرف او سياق اجتماعي وكان للصورة دور واضح في إبراز المضمون.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود



عينة رقم (5)  
صحيفة المدى / الصفحة الأولى  
العدد (1400)  
التاريخ (2008-12-30)  
المقاس (رول)  
الطباعة (أربعة ألوان)

### العناصر التيبوغرافية

قسم المصمم الصفحة الى ( 8 )  
أعمدة، قياس كل عمود ( 4 ) سم، وظف  
حرف (أسود و أبيض)، لإحداث حالة من  
التباين في القيمة اللونية فيما بينها وتحقيقاً  
لمبدأ الوضوح والمقروئية، نلحظ (التنوع)  
في أحجام (فونت) العناوين الرئيسية  
والفرعية. هناك ثلاث صور في الصفحة  
شغلت الصورة الأولى مركز الصفحة  
وكانت لها سيادة واضحة من خلال الحجم  
والموقع ، الصورة الثانية شغلت الجانب الأيمن من الصفحة، أما الصورة  
الثالثة فقد شغلت أسفل الجانب الأيسر للصفحة وذلك لإحداث موازنة بين الجانبين  
الأيمن والأيسر السفليين وشكلت الصور عنصر جذب واضح لإدراك مضامين المادة  
المقروءة الخاصة بكل صورة، فضلاً عن كونها ملونة (أربع ألوان) أخضر، أزرق،  
أحم، لتوسيع الأنماط البصرية في ذاكرة المتلقي وتحميلها وظيفة جمالية فضلاً عن  
وظيفتها التوصيلية.

### الفضاء

جاءت الفضاءات بشكل عام مترتبة بين أعمدة الصفحة فضلاً عن إن الفضاءات  
الموجودة بين الأسطر متجانسة ومنسجمة مع الكل إضافة إلى الفضاءات الموجودة  
ضمن العناوين الرئيسية والفرعية بشكل مريح للعين والتي شكلت متنفساً لعين القارئ  
. علاقة الشكل بالمضمون

حمل استعمال الصورة الكبيرة بنظام مركزي معنأً ظاهرياً من خلال وضوح الفكرة  
التي تدعو إلى مكافحة الشغب حيث جسدت الفكرة بشكل مباشر وانتظمت جميع

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

التكوينات الشكلية في محاولة لتحقيق تعبير اتصالي خالي من التعقيد في بيئة سياسية اجتماعية لتعزيز المضمون، و استعملت الصورة الثانية والثالثة أسفل الصفحة بحجم صغيرة وحملت معنى ظاهري ارتبط بالمادة المكتوبة التي جاءت بجانبها يكشف عن مؤثرات اجتماعية سياسية من خلال وضوح الفكرة حيث كان الدال عرفياً اجتماعياً وكان للصورة دور واضح في إبراز المضمون، وظفت العنوانات الرئيسية والفرعية التي جاء الدال فيها مرتبطاً بسياق اجتماعي حيث كان المعنى محسوس داخلي كون المضمون مرتبطاً بالبيئة السياسية ولم يراعي المصمم التدرج بحجم البنط في العناوين الرئيسية والفرعية مما اثر سلباً على إبراز المضمون، و لم يستفيد من اللون ودلالاته الحضارية والاجتماعية والنفسية لتعزيز إبراز المضمون.

### الفصل الرابع

#### 4-1- نتائج البحث

- 1- العناصر (التيبوغرافية) متوازنة ومريحة للعين فقد حققت هذه الموازنة الوضوح والقدرة على القراءة في الصفحة، و جاء حجم (الفونت) متناسقاً في العنوانات والمتن من جراء استعمال الحروف الطباعية (الأسود والأبيض) وبحجم مناسب للقراءة وحرف (سميك) للعنوانات الرئيسية والفرعية محققة بذلك الوحدة والتنوع في الحجم للمادة المقروءة فقد كان لها دور فاعل في إبراز المضمون باستثناء عينة رقم (5).
- 2- تميزت العناصر (الكرافيكية) للصفحة باستعمال الصورة الظلية ذات (الأربعة ألوان) ولم نجد هناك رسوم في الصفحة، كما إن الصورة المطبوعة ذات (الأربعة ألوان) كعنصر جذب بصري جاءت معززة للمضامين، باستثناء عينة رقم (1) فقد ظهرت وكأنها بلونين فقط وهذا يعني وجود خلل في فرز الألوان.
- 3- بالنسبة للفضاء كان تصميم الصفحة ككل مريحاً بسبب استعمال الفضاءات الجزئية مكتملة الواحدة للأخرى ضمن الفضاء الكلي للصفحة سواء كانت هذه الفضاءات بين الأسطر أم العنوانات الرئيسية والفرعية والسبب في ذلك عدم استعمال فواصل خطية بين الموضوع والآخر فضلاً عن استعمال أرضية شبك لإبراز المضمون كما في عينة (3،4).

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

- ٤ - لم يستفيد المصمم من عنصر اللون وما يحمله من دلالات لإبراز مضامين العنوانات، فلم يستعمل (الألوان الأربعة) المتاحة له الصفحة الأولى، فقد كان يفترض به الإفادة من هذه الإمكانية في العنوانات الرئيسية وبالكلفة نفسها وهذه من السلبيات التي تسجل على المصمم.
- ٥ - كثرة عدد الموضوعات في الصفحة ككل جعلها مكتظة بالعناصر التيبوغرافية فأصبحت رمادية اللون مما اثر سلباً على إبراز مضامينها كما في عينة رقم (3،4).
- ٦ - نجد تأثير العامل الاقتصادي واضحاً بل مسيطراً على الشكل، فقد اكتظت الصفحة بالإعلانات التجارية التي كانت لها السيادة على المادة المقروءة مما اثر سلباً على إبراز مضامين المادة المقروءة كما في عينة رقم (2).

### 4-2- الاستنتاجات

١. يمثل اللون قيمة تعبيرية لا غنى عنها تجسد معاني كامنة في الأشكال .
٢. اتضح إن المبالغة في استعمال الإعلانات التجارية قد أثرت سلباً على الشكل مما افقده القدرة لإبراز المضمون.
٣. إن العلاقة بين الشكل والمضمون قد تأسست لنجد لها رابطاً موضوعياً من خلال استعمال أساسي للصورة وتحديد المرتبطة بالنشاط الاجتماعي (ديني، وبيئي، وسياسي، واقتصادي، وصحي، وثقافي).
٤. تكرار النمط التصميمي نفسه لمعظم الصفحات الأولى يعني إن المصمم هو شخص واحد.
٥. العلاقة بين الشكل والمضمون هي علاقة تكاملية.
٦. كثرة عدد الموضوعات في الصفحة الأولى يؤثر سلباً على إبراز مضامينها.

### 4-3- التوصيات

١. الإفادة من الأساليب التصميمية التي تمنح التصميم قيماً وظيفية وجمالية وتعبيرية تستطيع من خلالها إيصال الرسالة الإعلامية إلى فئات المجتمع ودونما معوقات فكرية أو ثقافية.
٢. ضرورة وضع خطة مسبقة لتصميم وإخراج الصفحة قبل الشروع بإصدار أي صحيفة مع تحديد سياستها الصحفية.
٣. تعزيز الإفادة من الصور ذات المعاني والدلالات التي تعبر عن معاني وقيم إنسانية مجتمعية.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

٤. اعتماد المؤسسات الصحفية العراقية مصممين ذو خبرة مهارية ونظرية في مجال التصميم الصحفي.
٥. توظيف الأسس التصميمية ودراسة العلاقات الشكلية الفضائية التي تعزز تنظيم المفردات التيبوغرافية لما لها من دور في جذب انتباه المتلقي وشحذه بالدلالات التعبيرية التي تحتويها الرسالة الإعلامية.

### 4-4- المقترحات

- دراسة مقارنة للعلاقة بين الشكل والمضمون لصحيفتي (المدى والزمان).

### المصادر

- ١ - القران الكريم.
- ٢ - إبراهيم أمام، فن الإخراج الصحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1957.
- ٣ - احمد الصاوي، طباعة الصحف وإخراجها، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، 1965.
- ٤ - احمد المغازي، التذوق الفني والفن الصحفي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992.
- ٥ - اسعد رزوق، موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت، 1977.
- ٦ - انتصار رسمي موسى، تصميم وإخراج الصحف والمجلات والإعلانات الالكترونية، الأردن، دار وائل للطباعة والنشر، 2004.
- ٧ - بان صباح صبري، الأنظمة والعلاقات التصميمية في مطبوعات الخطوط الجوية العراقية، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 2001.
- ٨ - الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مطبعة النهضة، بغداد، 1983.
- ٩ - الربيعي، عباس جاسم محمود، الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية، أطروحة دكتوراه، بغداد، (جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة)، 1999.
- ١٠ - الربيعي، موفق مظلوم، أصول البحث العلمي ( دليل الباحث في مجال التصميم)، مكتبة كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1999، ص 24.
- ١١ - روزنتال، م. وب. يودين، الموسوعة الفلسفية: وضع لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيين، ت: سمير كرم، ط 5، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1985.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

- ١٢ - ستولينز جيروم، النقد الفني، ت:فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين شمس، 1974.
- ١٣ - سكوت، روبرت جيلام، أسس التصميم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1980.
- ١٤ - شموط، عز الدين، لغة الفن التشكيلي، جامعة البنات الأردنية، ط1، 1993.
- ١٥ - طلعت همام، 100 سؤال عن الإخراج الصحفي، عمان، دار الفرقان للطباعة والنشر، 1984.
- ١٦ - العاملي، غادة حسين، التصميم و الإخراج الفني للصحف العربية، رسالة ماجستير - تصميم طباعي، بغداد: (جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة)، 2004.
- ١٧ - عبد الباسط سلمان، عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 2005، ص72.
- ١٨ - قاسم حسين صالح، الإبداع في الفن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة، مطبعة جامعة الموصل، 1988.
- ١٩ - كمال عيد، جماليات الفنون، الموسوعة الصغيرة، منشورات دار الجاحظ، بغداد، 1980.
- ٢٠ - \*\*\*\*، المعجم الفلسفي المختصر (رؤيه ماركسيه)، ت:توفيق سلوم، دار الأدبيات السياسية، موسكو، 1986،
- ٢١ - نجم الدين، راقى صباح، المثير المرئي ودوره في إطلاق الدفق الحركي للمضامين في التصميم الطباعي، رسالة ماجستير تصميم طباعي، بغداد: (جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة)، 2000.
- ٢٢ - نصر الدين العياضي، الصورة في وسائل الإعلام العربية بين البصر والبصيرة، مجلة الإذاعات العربية، العدد الأول، 2006.
- ٢٣ - نصيف جاسم محمد، التصميم فكر وأفكار، ب.ن، 2000.
- ٢٤ - نظمي محمد عزيز، الإبداع الفني، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، مصر، 1987.
- ٢٥ - نور الدين النادي، فن الإخراج الصحفي، ط2، عمان، مكتبة المجتمع العربي، 2006.

## العلاقة بين الشكل والمضمون في تصاميم الصحف العراقية (المدى أنموذجاً)

ايفان عبد الكريم محمود

### استمارة محاور التحليل

	رئيسي، فرعي، وحدات كتابيه	عنوان	العناصر التيبوغرافية
		صور ورسوم	
		لون	
		فضاء	
جداول وفواصل			
معرفة حضاريه سابقة	حضارية	العلاقة	علاقة الشكل بالمضمون
عرف			
تقاليد			
دينية، صحية، اقتصادية، ثقافية	العوامل المؤثرة في الشكل	الشكل	
الحروف	إدراك الشكل		
اللون			
الصور			
تجسيد مباشر	الفكرة	المضمون	
تجسيد غير مباشر			
محسوس داخلي	المعنى		
محسوس ظاهري			